@ 414 @ اليمن . وكما سمي المكتوب كتاباً . .

{ وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ } أي ذكرنا أخبارهم لك . .

{ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ } روي من حديث أبي ذر : أنه سئل عن المرسلين ، فقال له رسول ا صلى ا عليه وسلم) : { كَانَ * الْمُرْسَلُونَ * عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ } . قال القرطبي : هذا أصح ما روي في ذلك ، خرجه الآجريّ وأبو حاتم البستي في مسند صحيح له . وفي حديث أبي ذر هذا : أنه سأله كم كان الأنبياء ؟ فقال : { مِاْئَةِ أَلْفٍ * نَّبِىٍّ * فِى قَرْيَةٍ مّن نَّبِىٍّ } . وروي عن أنس : { أن رسول ا صلى ا عليه وسلم) بعث على أثر ثمانية آلف من الأنبياء منهم أربعة آلاف من بني إسرائيل } . وروي عن كعب الأحبار أنه قال : الأنبياء ألف ألف وأربعمائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً . وقال ابن عطية : ما ذكر من عدد الأنبياء غير صحيح ، وا أعلم بعدتهم انتهى . .

وانتصاب ورسلاً على إضمار فعل أي : قد قصصنا رسلاً عليك ، فهو من باب الاشتغال . والجملة من قوله : قد قصصناهم ، مفسرة لذلك الفعل المحذوف ، ويدل على هذا قراءة أبي ورسلُ بالرفع في الموضعين على الابتداء . وجاز الابتداء بالنكرة هنا ، لأنه موضع تفصيل كما أنشدوا : فثوب لبست وثوب أجر . .

وقال امرؤ القيس : % (بشق وشق عندنا لم يحوّل ومن حجج النصب على الرفع كون العطف على جملة فعلية وهي : وآتينا داود زبوراً . وقال ابن عطية : الرفع على تقدير وهم : رسل ، فعلى قوله يكون قد قصصناهم جملة في موضع الصفة . وجوّزوا أيضاً نصب ورسلاً من وجهين : أحدهما : أن يكون نصباً على المعنى ، لأن المعنى : إنا أرسلناك وأرسلنا رسلاً ، لأن الرد على اليهود إنما هو في إنكارهم إرسال الرسل واطراد الوحي . % .

{ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً } هذا إخبار بأن ا شرف موسى بكلامه ، وأكد بالمصدر دلالة على وقوع الفعل على حقيقته لا على مجازه ، هذا هو الغالب . وقد جاء التأكيد بالمصدر في المجاز ، إلا أنه قليل . فمن ذلك قول هند بنت النعمان بن بشير الأنصاري : % (بكى الخز من عوف وأنكر جلده % .

وعجت عجيجاً من جذام المطارف .

. %)

وقال ثعلب : لولا التأكيد بالمصدر لجاز أن تقول : قد كلمت لك فلاناً بمعنى كتبت إليه

رقعة وبعثت إليه رسولاً ، فلما قال : تكليماً لم يكن إلا كلاماً مسموعاً من ا تعالى . ومسألة الكلام مما طال فيه الكلام واختلاف فيها علماء الإسلام ، وبهذه المسألة سمي علم أصول الدين بعلم الكلام ، وهي مسألة يبحث عنها في أصول الدين . وقرأ ابراهيم بن وثاب : وكلم ا بالنصب على أن موسى هو المكلم . ومن بدع التفاسير أنه من الكلم ، وأنّ معناه : وجرح ا موسى بأظفار المحن ومخالب الفتن . وقال كعب : كلم ا موسى بالألسنة كلها ، فجعل موسى يقول : رب لا أفهم ، حتى كلمه بلسان موسى آخر الألسنة . .

{ رُّسُلاً مُّبَشّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ } أي يبشرون بالجنة من أطاع ، وينذرون بالنار من عصى . وأراد تعالى أن يقطع بالرسل احتجاج من يقول : لو بعث إلي رسول لآمنت . وفي الحديث : (وليس أحد أحب إليه العذر من ا) فمن أجل ذلك أنزل الكتب وأرسل الرسل . وقال الزمخشري : فإن قلت : كيف يكون للناس على ا حجة قبل الرسل وهم محجوجون بما نصبه ا تعالى من الأدلة التي النظر فيها موصل